Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأمها، والشفافية تخلّد الحب القديم وترسم للأفق – النبت وعداً.

كذلك تترى المدوّنة وتتنوّع (انظر أيضاً قصص سعود قبيلات: قفص – حصاة– جوع– مشاركة– إغناء– فراشة– ضياع– دهشة)، ولكن ما الذي يلي حين يتكشف الفعل الروحي عن الاجتماعي أو السياسي؟

***

يرّمز القمع بعامّة للسياسي، كما في قصص فخري قعوار (شجرة معرفة الخير والشر– المطاردة– موت رجل ما)، أو في قصص سعود قبيلات (الكابوس– مواطنون صالحون)، وحيث تحضر اللحظة التامرية في كابوسية البراءة والاتهام والملاحقة والعقاب والقدرية القامعة والعماء القمعي الذي لا يهم فيه أن يكون الراوي بلا اسم، أوأن يُكتفى من اسمه بحرف أو صفة، سواء أكان متكلماً بنفسه أم ناب عنه الراوي: أليس القمع بمحوٍ أولاً؟

حين يتعرى السياسي من رمزه يتسمّى في أغلب القصص بالسجن، أو بفلسطين، ومن الاسم الأول (السجن) لا تفتأ القصة تمتح من معينه المتفجّر أو المتواصل. فمن قصة تيسير سبول (صياح الديك) وكوابيس السجين وأحلامه وغربته بعد إطلاق سراحه، إلى ما مرّ بنا لهاشم غرايبة في قصة (رؤيا)، إلى قصتي هذا الكاتب الأخريين (قلب المدينة)، و(فصل من كتاب الحياة عبر ثقوب الخزان)، إلى قصة(الحاوية) لسامية العطعوط، يتواصل التعبير عن الحناء داخل السجن وخارجه، وتتداخل ومضة الحب بين سجين وسجينة (قلب المدينة) مع بيت الموتى والإعدام (فصل من كتاب....)، مع العودة الاختيارية للسجين إلى سجنه بعدما فجعه مالاقى أثر الإفراج عنه (من تيسير سبول إلى سامية العطعوط)، وبذا وسواه ترفد القصة مابات بجدارة أدباً عربياً للسجون، يبتدع جماليته من صميم القبح.

أليس القمع بقبح أولاً؟

بالانتقال ، إلى الاسم الثاني للسياسي: (فلسطين) يلحّ عليّ ما تأخرت الإنارة إليه من وطأة النسبة الجغرافية للكتّاب: إلى فلسطين أم إلى الأردن؟ وهو ماسعت هذه القراءة إلى تلافيه في مدونتها، مغامرة بما سينالها جراء ذلك من ارتباك على الأقل، ومتأسّية على ما يتوالى ويتمترس من رسم القطرية العربية للإبداع.

لقد وسمت فلسطين القصة بمياسم شتّى، لكأن (أيوب الفلسطيني – قصة